ULUM HADITH
RESEARCH CENTER

Journal of Hadith Studies
Vol. 3 No. 1(June 2018) e-ISSN: 2550-1448

مقدِّماتُ الشيخ أبي الحسن النَّدْوِيِّ لكتب الحديث النبوي: عرضٌ وتعريفٌ

(An Introduction To Shaykh Abul Hasan Nadawi's Forewords for Books of Hadith)

Syed Abdul Majid Ghouri
Hadith Research Institute (INHAD), Selangor International Islamic University College (KUIS), Malaysia.

Abstract
Introductions contain valuable information about the book and its author. It highlights the importance of the book, its characteristics, the author's approach, and the motivations that motivated him, and many other useful things, whether it is written by the author or others. Shaykh Abu Hasan Ali al-Hasani Nadawi has written many valuable introductions to the books of the Prophet's Hadith, all of which are rich in scientific benefits and valuable information on the subject of the book, its contents and its author. This paper deals with the definition of these introductions in order of subject matter.

Keywords: Introduction. Forewords. Prophetic Hadith. Nadawi. Abul Hasan. Definition.

الملخَّص:

تحفل مقدِّماتُ الكتبِ في أيِّ موضوعٍ من الموضوعات بجميل الفوائد، ونوادر الفرائد، وغزارة المعلومات، حيثُ إنها تُجَلِّي أهميةَ الكتابِ، وتتحدَّث عن خصائصه ومزاياه، وتبيِّن المنهجَ الذي سَلَكه المؤلِّفُ في تأليفه، وتَذكُر الدوافعَ التي حفزته على ذلك، وغير ذلك من الأمور الكثيرة المفيدة التي تُنبئ عنها هذه المقدِّماتُ، سواء كانت هي مِن كتابة مؤلِّفِ الكتابِ نفسِه، أو مِن غيرِه الذي كتبه تلبيةً لرغبة المؤلِّف. وقد كتب الشيخُ أبو الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ العديدَ من المقدِّمات الضَّافية لكتب الحديث النبوي، وكلُّها ثريةٌ بالفوائد العلمية، وحافلةٌ بالمعلومات القيِّمة بموضوع الكتاب ثم عن محتوياته ثم عن مؤلِّفه، وهي تَدُلُّ على تضلُّعه التَّامّ في الحديث النبوي وعلومه ورجاله، واطِّلاعِه الواسع على مصادره ومظانِّه. وهذا البحثُ يتناول التعريفَ بتلك المقدِّمات مرتَّبةً حسب الترتيب الموضوعي.

الكلمات المفتاحية: تعريف. مقدمات. الحديث النبوي. الندوي. أبو الحسن. عرض. تعريف.

Article Progress

Received: 23 Mac 2018
Revised : 3 April 2018
Accepted: 29 May 2018

* **Syed Abdul Majid Ghouri**
Hadith Research Institute (INHAD), Selangor International Islamic University College (KUIS), Malaysia.
Email: samghouri@gmail.com

مقدّمة البحث:

الحمدُ لله ربِّ العالَمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الأنبياء وأفضل الْمُرسَلين: محمَّد المصطفى المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الْخِيَرَة أجمعين، وأصحابه البَرَرَة الغُرّ الميامين، ومَن تَبِعَهم بإحسان لهم ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فإنَّ الشيخ أبا الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ يُعَدُّ في هذا العصرِ من مشاهير علماء المسلمين، وأكابر الدعاة إلى الله الموهوبين، وأقطاب المفكرِّين الإسلاميين، والمؤلِّفين الْمُكثِرين في موضوعات دينية وفكرية وأدبية باللغتَين العربية والأردوية. وقد ساهَمَ في مجال خدمة الحديث النبوي مساهمةً جيدةً عن طريق التدريس والتأليف العلمي والتقديم لكتب الحديث وعلومه ورجاله، واشتهر بعُلُوِّ أسانيده في الحديث، فاستجاز منه عددٌ كبيرٌ من علماء العالَم الإسلامي، ورغب منه مشاهيرُ علماء الحديث في التقديم لكتبهم، وامتازت مقدِّماته بخصائص علمية كثيرة، لكنها رغم ذلك لم تُتناوَل في بحثٍ بالعرض والتعريف، الأمرُ الذي بعثني على تَناوُل هذا الموضوعِ في هذا البحث، الذي يشتمل على ثلاثة مباحث، يُترجِم منها المبحثُ الأوّلُ للشيخ النَّدْوِيّ، ويعرِّف تعريفاً وجيزاً بعنايته بالحديث النبوي دراسةً وتدريساً وتأليفاً. ويتناول المبحثُ الثاني التعريفَ بالمقدِّمات لغةً واصطلاحاً، ثم يبيِّن أهميتَها، وتذكر أنواعَها. أمَّا المبحثُ الثالثُ الأخيرُ فهو يركِّز على عرض وتعريفات مقدِّمات الشيخ النَّدْوِيّ لكتب الحديث. ويختم البحثُ بخاتِمةٍ تتضمَّن أهمَّ ما تَوصَّل إليه الباحثُ من النتائج المهمَّة من خلال إعداده له.

1. نبذةٌ عن سيرته الذاتية والعلمية واعتائه بالحديث النبوي دراسةً وتدريساً وتأليفاً:

1.1. نبذةٌ عن سيرته الذاتية والعلمية:

وُلد الشيخُ النَّدْوِيُّ في قرية "تَكِيَا كَلاَن" بولاية "أترابرديش" الواقعة في شمالي الهند، عام 1341هـ (1923م) في أسرة علمية ودينية معروفة بالحسب والنسب والعلم والفضل.

تلقَّى العلومَ الشرعية الابتدائية في كُتَّابِ قريته. ثم أكمل دراستَه للعلوم الشرعية في دار العلوم لندوة العلماء بلكنؤ. ثم سافر إلى بلدة "دِيُوْبَنْد" عام 1932م، حيث مكث في "دار العلوم الإسلامية" عدةَ أشهرٍ، وقرأ أثناءها الحديثَ والفقهَ على كبار أساتذتها[1].

ثم عُيِّنَ مُدرِّساً في "دار العلوم لندوة العلماء" عام 1353هـ، ودرَّس فيها التفسيرَ والحديثَ، والأدبَ العربي وتاريخَه، وعلمَ المنطق. وشارك في وضع المناهج الدراسية لدارالعلوم، وألَّف لها بعضَ الكتب[2]. ثم انقطع عن التدريس إلى العمل في الدعوة الإسلامية، وسخَّر له قلمَه ولسانَه ونشاطَه، ودُعي لإلقاء المحاضرات في هذا المجال، وكذلك في مجالات الفكر والتربية والتعليم والأدب الإسلامي وغيرها، في عدد من الجامعات الإسلامية والعربية في بلدان العالَم الإسلامي[3].

---

[1] انظر: الغوري، سيد عبد الماجد، **أبو الحسن النَّدْوِيّ الإمام المفكِّر الداعية المربِّي الأديب**، ص:146، و 151، 163.

[2] انظر: المرجع السابق، ص: 181.

[3] انظر: المرجع السابق، ص: 207، 236.

وتقديراً لمساهماته الجليلة في خدمة الإسلام والمسلمين، مُنِح له العديدُ من الجوائز العالمية والأوسمة العلمية ، مثل: "جائزة الملك فيصل العالمية" لعام 1400هـ (الموافق 1980م) و"جائزة الشخصية الإسلامية لعام 1419هـ" (الموافق 1998م) من إمارة دُبَي، و"جائزة السلطان حسن البلقية – سلطان بروناي" للعام نفسه، و"وِسَام المنظَّمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسسكو) من الدرجة الأولى"، وغيرها العديد من الجوائز العالمية والأوسمة العلمية[4].

وقد تولَّى الرئاسةَ لعديدٍ من المؤسَّسات التعليمية والمجامع العلمية في الهند وغيرها، مثل: رئاسة "دار العلوم لندوة العلماء"، و"المجمع الإسلامي العلمي" وغيرهما في الهند، و"رابطة الأدب الإسلامي العالمية" في السعودية، و"مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية" في بريطانية. كما انتُخب عضواً في بعض المجامع اللغوية والمراكز العلمية في مختلف البلدان، مثل: "مجمع اللغة العربية" في كلٍّ من دمشق والقاهرة والأردن والعراق، و"المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسَّسة آل البيت)" في الأردن، و"المجلس التأسيسي لرابطة العالَم الإسلامي" في السعودية، وغيرها من المجامع والمراكز الدينية والعلمية التي كانت تتشرَّف بعضويته[5].

له مؤلَّفاتٌ وفيرةٌ تتناول موضوعاتٍ دينيةً ودعويةً وفكريةً وتاريخيةً وأدبيةً، ويبلغ عددُ مجموعِها مئة وستّة وسبعين، أكتفي هنا بذكر عشرةٍ من أبرزها وأشهرها، وهي: "السِّيرة النبوية"، و"روائع من أدب الدعوة في القرآن والسِّيرة"، و"الأركان الأربعة"، و"رجال الفكر والدعوة في الإسلام"، و"ماذا خسر العالَمُ بانحطاط المسلمين؟"، و"الصِّراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية"، و"المسلمون وقضية فلسطين"، و"قصص النبيين للأطفال"، و"الطريق إلى المدينة"، و"روائع إقبال"[6].

تُوفِّي إثر نوبةٍ قلبيةٍ عن عُمُرٍ يُناهِز خمس وثمانين عاماً، في مسقط رأسه "تكيا كلان"، وفي 23 رمضان عام 1420هـ (الموافق: 31 ديسمبر 1999م)، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً[7].

وقد كثرت في الثناء عليه والمدح له كلماتُ الكثيرين من معاصريه من فطاحل العلماء وأكابر الدعاة والمفكِّرين، وهذه شذراتٌ من بعض تلك الكلمات.

يقول المفكِّر الإسلاميّ الأستاذ سيد قُطب (ت1385هـ): "السيد أبو الحسن النَّدْوِيّ: عرفتُه في شخصه وفي قلمه، فعرفتُ فيه القلبَ المسلم والعقلَ المسلم، وعرفتُ فيه الرجلَ الذي يعيش بالإسلام وللإسلام، وعلى فقهٍ جيّدٍ للإسلام، وهذه شهادةٌ لله أودِّيها"[8].

---

[4] انظر: المرجع السابق، ص: 328، 329.

[5] انظر: المرجع السابق، ص: 325، 327.

[6] انظر: المرجع السابق، ص: 705، 821.

[7] انظر: المرجع السابق، ص: 335، 337.

[8] من تقديمه لكتاب "**قصص النبيين**" للشيخ أبي الحسن النَّدْوِيّ، ص: 3.

وقال المحدِّث الأصولِيّ الشيخ عبد الفَتَّاح أبو غُدَّة (ت1417هـ) في رسالةٍ خاصَّة له إلى الشيخ النَّدْوِيّ: "الحمدُ لله الذي أقامكم فينا وقَوَّاكم، وأرانا فيكم صفحاتٍ مُشرِقَةً من تاريخنا العلميّ المجيد، وعلمائنا السَّالفين الأمجاد، فكنتم – وما زلتم – بحمد الله النموذجَ الرفيعَ للتذكير بأولئك الأسلاف الذين آتاهم اللهُ حُبَّه في قلوبهم، وحُبَّ الناسِ لهم بما أحبّوا اللهَ ورسولَه صلى الله عليه وسلم"[9].

وقال الأديب الكبير الشيخ عليّ الطَّنْطاوِيّ (ت1420هـ): "النَّاسُ عندي أصنافٌ ثلاثةٌ، منهم مَن أُحِبُّه وأحترمه، ومنهم مَن أحترمه لعِلمه وفضله، ولكني قد لا أُحِبُّه لغلظته وثقلِ ظِلِّه، ومنهم مَن أُحِبُّه ولكني لا أحترمه، فكان أبو الحسن من النَّفر القليل الذين أَوْلَيْتُهم حُبِّي واحترامي"[10].

وقال العلاَّمة الفقيه الشيخ يوسف القَرْضاوِيّ: "لقد كان – رحمه الله – أحدَ أعلام الدعاة إلى الإسلام في عصرنا بلا ريب ولا جدال، والحقُّ: أنَّ الله قد آتاه من المواهب والقدرات، ومَنَحه من المؤهّلات والأدوات ما مكَّنه من احتلال هذه المكانة الرفيعة في عالَم الدعوة والدعاة"[11].

وغيرُ ذلك من الكلمات الكثيرة لفحول علماء الإسلام، وأقطاب الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي، وأساطين العلم والأدب في هذا العصر، والتي قِيلت في الشيخ النَّدْوِيّ ثناءً عليه، وتنويهاً بجهوده المخلصة العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين.

1.2. عنايته بالحديث النبوي دراسةً وتدريساً وتأليفاً:

أخذ الشيخُ النَّدْوِيُّ الحديثَ النبويَّ عن المحدِّث الشيخ حَيْدَر حسن خان الطُّونكِيُّ (ت1361هـ) في دار العلوم لندوة العلماء، ثم عن الشيخ حسين أحمد المدني (ت1377هـ) في "دار العلوم دِيُوْبَنْد"[12]. كما استجاز في أيضاً المحدِّثَ الشيخ محمَّد عبد الرحمن الْمُبَارَكْفُوْرِيّ (ت1353هـ) صاحب "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"[13].

ثم قام بتدريس الحديث النبوي من أبوابٍ مختارةٍ من "صحيح البخاري" مدةً من الزمن في "دار العلوم لندوة العلماء"، كما كان يدرِّس بدايةَ كلِّ عامٍ دراسيٍّ الصفحاتِ الأُوْلَى من جميع الكتب الستة، ثم يُجيز الطلابَ بجميع أسانيده التي حصلت له من كبار أساتذة الحديث، وقد استمرَّ على هذا الدأب حتى وفاته.

لم يتأتَّ له الإكثارُ من التأليف في هذا المجال المبارك بسبب كثرة انشغاله بالدعوة إلى الله تعالى، وعملِه الدؤوب في معالجةِ القضايا الإسلامية، رغم ذلك فقد كتب العديدَ من المقالات، وألَّف بعض كتبٍ بالعربية والأردوية، ومنها بالعربية: "المدخل إلى دراسة الحديث النبوي الشريف"، و"دور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي وصيانته"، كما قام

---

[9] النَّدْوِيّ ، محمد الرابع الحسني، **رسائل الأعلام إلى العلامة أبي الحسن النَّدْوِيّ**، ص: 89، 90.

[10] الطنطاوي، علي بن مصطفى، **ذكريات**، (125/8).

[11] الغوري، **أبو الحسن النَّدْوِيّ الإمام المفكِّر الداعية المربِّي الأديب**، ص: 21.

[12] انظر: محمد اكرم النَّدْوِيّ، **أبو الحسن النَّدْوِيّ العالم المربي والداعية الحكيم**، ص: 245، 246. وأبو الحسن النَّدْوِيّ، **شخصيات وكتب**، ص27.

[13] محمد اكرم النَّدْوِيّ، **أبو الحسن النَّدْوِيّ العالم المربي والداعية الحكيم**، ص: 246.

حفيده الشيخ بلال عبد الحي الحسني النَّدْوِي بجمع مقالاته وأبحاثه في الحديث النبوي، ونشره بعنوان: "نظراتٌ في الحديث".

2. تعريفُ "الْمُقَدِّمات" وأنواعها وأهميتها:

2.1 تعريفُ "الْمُقَدِّمات" لغةً واصطلاحاً:

في اللغة: "الْمُقَدِّمَاتُ" واحدُها: "مُقَدِّمَةٌ"، قال ابن منظور (ت711ه): "مُقدِّمة الجيش: هي من قَدَّم بمعنى تَقدَّم، ومنه قولهم: "الْمُقدِّمة والنَّتيجة، الْمقدِّمة: ما استقبلك من الجبهة والجبين. والْمقدِّمة: الناصية والجَبْهة، وقد استُعير لكلّ شيءٍ فقيل: "مقدِّمة الكتاب" و"مُقدِّمة الكلام"، بكسر الدَّال. وقد تُفتَح وقِيل: "مُقدَّمةُ كلِّ شيءٍ أَوله"، و"مُقَدَّم كلِّ شيء" نقيض مؤخَّره"[14].

وفي الاصطلاح: يُراد بالمقدِّماتِ تلك الكلمات التعريفية أو التمهيدية التي تُكتَب في مستهلِّ الكتاب، وهي تشرح منهجَ المصنِّف أو المؤلِّفِ فيه، وطريقتَه في تصنيفه أو تأليفه، وتفسِّر الكلماتِ، وتبيِّن مرادَ المصطلحاتِ التي ارتكز عليها، ويُكثِر ذِكْرَها، خاصةً إذا كانت جديدةً من استنباط المؤلِّف.

2.2. أنواع المقدِّمات:

ولمقدِّمات الكتب نوعان كالآتي:

النوع الأول: مقدِّمةٌ يكتبها مؤلِّفُ الكتابِ نفسُه:

هذه المقدِّمةُ تُسَمَّى بالإنكليزية Preface، يتحدَّث فيها المؤلِّفُ عن الظروف المحيطة بالكتاب، مثل بيان الأسباب التي قادته إلى تأليف الكتاب، والأماكن المختلفة التي شهدت تأليفَه؛ فالمؤلِّفُ قد يُضْطَرُّ إلى الانتقال إلى أماكن متعدِّدة لجمع مادة الكتاب، وقد يصادف مشكلاتٍ ومعوِّقاتٍ وما أشبهها، وكذلك يذكر المؤلِّفُ في المقدِّمةِ الأشخاصَ الذين كانوا مصدرَ إلهامٍ له، أو كانت منهم مساعدةٌ بوجهٍ من الوجوه، ويذكر أيضاً خِبرتَه وباعَه الطويل في المجال الذي يَكتُب فيه؛ كأن تكون له مؤلَّفاتٌ سابقةٌ فيه، أو دروسٌ ومحاضراتٌ حوله. كما يذكر في المقدِّمةِ السببَ الدافعَ له للتأليف، أو الشخصَ الذي أُهدِيَ له الكتابُ، أو أُلِّفَ لأجله أو بإشارةٍ منه.

النوع الثاني: مقدِّمةٌ يكتبها شخصٌ آخَرٌ غير مؤلِّف الكتاب:

هذه المقدِّمةُ تُسَمَّى بالإنكليزية Foreword، يكتبها شخصٌ ذو سمعةٍ طيبةٍ وشهرةٍ علميةٍ ومكانةٍ مرموقةٍ بناءً على طلبٍ من المؤلِّف، ويقرِّظ فيها عملَ المؤلِّفِ في كتابه، ويوضِّح مزاياه، والجديدَ الذي أضافه على مثيلاته من الأعمال السَّابقة من تصحيح أو استدراك، إلخ. وينبغي أن يكون كاتِبُ هذا التقريظِ خبيراً بالموضوع الذي يقرِّظه أو يقدِّم له[15].

---

[14] ابن منظور، محمد بن مكرَّم بن علي الإفريقي، **لسان العرب**: (12/42، 43).

[15] انظر: بشار بكور، **مقدمات الكتب: من خبيء فوائدها ومكنون نفائسها**، مقالٌ منشورٌ في "مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلَّد: 87، ص: 867.

2.3 . أهمية المقدِّمات:

وفي أهمية المقدِّمات يقول الباحث الأستاذ بَشَّار بَكُوْر: "قديماً قالوا: في الزَّوايا خبايا، وهذا الكلامُ أصدَقُ ما يكون، وأجلى ما يبدو في دِيْباجات الكتب ومقدِّماتها؛ إذْ فيها من الكنوز المخبوءة، والفوائد المكنونة ما لا يُوجَد ربما في الكتاب نفسِه، ولعلَّ كثيراً من القُرَّاء يَمُرُّون بمقدِّمة الكتابِ مرورَ الكِرام، يَظُنّون أنَّ الأَجْدَى والأَوْلَى هو القفزُ عنها إلى بداية الكتاب؛ إعمالاً للعقل فيما هو أهَمُّ، وصرفاً للوقت فيما هو أحَقُّ، وهذا من الخطأ الذي ينبغي الحيدُ عنه؛ فالمقدِّمةُ إنْ هي إلاَّ بَوَّابةُ الكتاب ومفتاحُه، فهي – من وجهٍ – أشبَهُ ما تكون بالدليل المرافق لجهازٍ ما اشتريته، فأنت لستَ بغنى عن قراءة هذا الدليل، والاطِّلاع على ما فيه من تنبيهاتٍ ومعلوماتٍ تضعك على طريقٍ واضحةٍ قبل استعمال الجهاز، وكان بعضُ الأساتذة يقولون لنا ناصحين: إذا اشتريتَ كتاباً ولم يكن من المتاحِ أن تقرأه عن قريبٍ، فلا تضعه من يدك قبل أن تقرأ فيه شيئَين: المقدِّمة، وفهرس الموضوعات؛ فكلاهما يقدِّم فكرةً واضحةً وتَصوُّراً دقيقًا لِما عليه الكتابُ"[16].

3. مُقدِّمات الشيخ النَّدْوِيّ لكتب الحديث:

كان الشيخ أبو الحسن النَّدْوِيّ أحدَ أكثر العلماء المعاصرين تقديماً للكتب في موضوعات دينية متنوّعة، فقد قام بجمع جميع تلك المقدِّمات الدكتور سيد أحمد زكريا الغَوْرِيّ النَّدْوِيّ في كتابٍ مستقلٍّ[17]، وكان لكتب الحديث النبوي نصيبٌ أوفر وحظٌّ أكبر من تلك المقدِّمات، فقد قدَّم لنحوٍ من خمس وعشرين كتاباً من كتب الحديث وعلومه وتَرَاجِم رجاله، وكلها غنيةٌ علمياً، لم يكن غرضُها التزكية فحسب؛ بل إثراءُ القُرَّاءِ بمعلومات علمية قيمة عن الكتاب وصاحبه.

وكان يرغب من الشيخ النَّدْوِيِّ كبارُ علماء الحديث في الهند في أن يقدِّم لكتبهم مع أنَّ البلادَ كانت حافلةً وقتئذ بأكابر علماء هذا الشَّأن من ذوي السمعةِ الطيبةِ والشهرةِ الواسعةِ في العالَم الإسلامي بتضلُّعهم في الحديث النبوي، فكانوا أجدَرَ وأقدَرَ وأَوْلَى بالتقديم للكتب في هذا العِلم المبارك، رغم ذلك كان بعضُ المؤلِّفين لا يرضون بأن يُطبَع لهم كتابٌ بدون تقديم الشيخ النَّدْوِي له، لا سيما ريحانةُ الهند المحدِّث الكبير الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ (ت1402هـ)، الذي كان يأبى أن يَصدُر كتابٌ من كتبه، أوشرحٌ من شروحه لكتب الرِّواية، إلاَّ أن يستهلَّ هو بمقدمة الشيخ الندوي.

3.1. خصائص مقدِّماته للكتب:

لمقدّمات الشيخ النَّدْوِيّ لكتب الحديث وغيره في موضوعات أخرى خصائصُ عديدةٌ، ومن أهمِّها: أنها تُجَلِّي منْزلةَ المؤلِّف الدينية، وتَشهَد على عُلُوّ كعبه في المجال الذي ألَّفه الكتابَ، وتُبرز مكانةَ الكتابِ العلمية، وتقدِّم وصفاً مختصراً دقيقاً له

[16] انظر: المرجع السابق، ص: 867، 868.

[17] وقد طُبع في دار ابن كثير بدمشق في ثلاثة أجزاء، عام 1431هـ (2010م)، بعنوان: "مقدّمات الإمام أبي الحسن الندوي".

وإبرازاً لأهمِّ مسائله ونُكاته وفوائده، إلى جانب ما يتمتَّع به من تَمكُّنٍ من ناصية البيان، ولطفِ العبارة، وغوصٍ على المعاني، بحيث يُعطي القارئَ صورةً شاملةً وافيةً عن الكتاب الذي يقدِّم له، ويمهِّد لذلك بنبذة تاريخية علمية يطوف من خلالها بالقارئ عبر حِقَب التاريخ، والأديان، والحضارات المختلفة. فيُعطي كلَّ موضوعٍ ما يُناسِبه، ويُؤتِي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه.

3.2 . كلمةٌ قيمةٌ له في تقديم الكتب:

للشيخ النَّدْوِيّ كلماتٌ قيمةٌ في مسؤولية المقدِّم للكتب، تجدر بالذكر هنا، يقول رحمه الله تعالى: "إنَّ تقديم كتابٍ لمؤلِّفٍ معاصرٍ أو عالِمٍ كبيرٍ، أو صديقٍ عزيزٍ؛ ليس عملاً تقليدياً يقوم به الكاتبُ مجاملةً أو تحقيقاً لرغبة المؤلِّف أو الناشر أو إرضائه، إنه شهادةٌ وتزكيةٌ، ولهما أحكامهما وآدابهما ومسؤوليتهما، وقد يتحوَّل التقديمُ من شهادةٍ بالحقِّ وتقييمِ الكتاب تقييماً علمياً... إلى سمرةٍ تجاريةٍ أو قصيدةِ مدحٍ وإطراءٍ من شاعرٍ من شعراء المديح؛ فيفقد [بذلك] قيمتَه العلمية، ويتجرَّد من الحياة والروح.

ولا بُدَّ في التقديم من زيادةِ معلوماتٍ وإلقاءِ أضواءٍ على موضوع الكتاب ومقاصده، وعلى حياة المؤلِّف ومكانته بين العلماء في عصره ومصره، وعلى تكوينه العقلي ونشوئه العلمي، والدوافع التي دفعته إلى التأليف في هذا الموضوع، رغم وجود مكتبةٍ واسعةٍ في موضوعه...

ولا بُدَّ مِن أن تكون بين المقدِّم للكتاب وبين موضوعه صلةٌ علميةٌ أو ذوقيةٌ، أو دراسةٌ وافيةٌ للموضوع وما ألَّف فيه... ويجب أن يكون التقديمُ [نابعاً] من اندفاعٍ وتَجارُبٍ وتحقيقٍ لرغبةٍ نشأت في نفس المقدِّم بعد قراءة الكتاب، تَحُثُّه على كتابة التقديم، وتُحبِّبها إليه، وتيسِّرها له..."[18].

هذه كلماتٌ في غاية الرَّوعة والنفاسة من شيخٍ مُجرِّبٍ، وعالِمٍ ناصحٍ مُتمكِّنٍ، ليت كل مَنْ يتصدَّى للتقديم لكتابِ غيرِهِ أن يستحضرَ هذه الكلماتِ، ويجعلها نصب عَيْنَيه قبل أن يُقبِل على ذلك ليتجنَّب الْمُجامَلات التي تدخل كثيراً فيمن يقدِّمون للكتب أو يقرِّظون لها.

ومَن تأمَّل في هذه الكلمات؛ عَلِمَ بأنها تصدق كلَّ الصِّدْقِ على جميع ما كتبه الشيخُ النَّدْوِيُّ من المقدِّمات للكتب.

3.3 . عرضٌ وتعريفٌ لمقدِّماته لكتب الحديث النبوي وعلومه ورجاله:

أمَّا الكتب التي قدَّم لها الشيخُ النَّدْوِيُّ في الحديث وعلومه فأذكرها فيما يلي حسب الترتيب الموضوعي:

[18] أبو الحسن الندوي، **نظرات في الأدب**، ص: 60، 61، باختصار وتصرف.

(أ) مقدِّماته لشروح كتب الحديث:

"الشُّرُوْحُ" جمعُ "شَرْحٍ"، وهي: الكتبُ التي يشرح فيها أصحابُها متونَ الحديثِ، ويفسِّرون غريبَ ألفاظِها، ويوضِّحون مَعانِيه، ويتكلَّمون على أسانيده مِن حيث الصِّناعة الحديثية، ويبيِّنون ما يُستنبَط منه من أحكامٍ وما يُستَفاد منه[19]. وهذه بعضُ شروح الحديث المهمَّة التي قدَّم لها الشيخُ النَّدْوِيُّ:

1) **"التَّعْلِيْقُ الْمُمَجَّدُ على مُوَطَّأ الإمام محمَّد" للإمام عبد الحيّ بن عبد الحليم اللَّكْنَوِيّ (ت1304هـ):**

هذا الكتاب عبارةٌ عن تعليقاتٍ كتبها المؤلِّفُ على أحاديث الموطأ حسب الغرض والحاجة، وقد اختار لذلك روايةَ الإمام محمَّد بن الحسن الشَّيْباني (ت189هـ) لكَوْنها لم تَحْظَ بالشرح من قِبَل العلماء إلا القليل النادر، كذلك أنه اختارها لأنَّ السَّوَاد الأعظم من مسلمي الهند من مُتَّبِعي المذهب الحنفي، وزياداتُ الإمام محمَّد هذه على "الموطأ" تُوافِق هذا المذهبَ، كما أنه ينصّ كثيراً على رأي الإمام أبي حنيفة النعمان (ت150هـ) رحمهما الله تعالى.

قدَّم الشيخ النَّدْوِي لهذا الكتاب بناءً على طلبٍ من محقِّقه الدكتور تقي الدين الندوي، وبدأ مقدِّمتَه بكلمة قيمة للإمام شاه ولي الله الدهلوي تجلِّي أهميةَ ومزيةَ "الموطأ" بين كتب الحديث، ثم أشار إلى أهَمّ روايات الموطأ، ثم ذكر سببَ اختيارِ الإمام اللكنوي روايةَ الإمام محمَّد بن الحسن الشيباني لشرحها لهذا الكتاب، كما نوَّه بشخيصة الإمام عبد الحي العلمية الفَذَّة، ومكانته السامية في الحديث النبوي، ثم خَتَم المقدمةَ بإبداء إعجابٍ كبيرٍ له بهذا الكتاب ومؤلِّفه، وكذلك شكرٍ وتقديرٍ لمحقِّقه على إخراج الكتاب. ومِمَّا جاء في ذلك ما نَصُّه: "وقد كان الإمامُ عبد الحيّ اللكنوي مِن أقدر الناس وأجدَرِهم بالتعليق على موطَّأ الإمام محمَّد؛ لأنه كان يجمع بين الصِّلة العلمية القوية بالحديث والصلةِ العلمية القوية بفقه المذاهب الأربعة، وبصفةٍ خاصّةٍ بالمذهب الحنفي...، واستطاع أن يُنصِف كلَّ الإنصاف لصاحب الكتاب الأوّل الإمام مالكٍ، وراويه وناقِله الراشد البارّ الفقيه المجتهد، والمحدِّث الواعي، الإمام محمَّد بن الحسن الشَّيْباني، هذا عدا ما اتَّصف به من اتِّساع الأُفُق العلميّ، ورحابةِ الصَّدر، وسلامةِ الفكر، والذكاء النادر ...، وقد اتَّفق لكاتب هذه السُّطورِ الاطِّلاعُ على هذا الكتاب أيامَ طلبه لعلم الحديث وأيام التدريس، فأُعجِبَ بسلامة فكره ورحابة صدره...، وقد كان هذا الكتابُ في حاجةٍ إلى أن يتناوله أحدُ المتوفِّرين على دراسة الحديث الشريف وتدريسه بالعناية به تعليقاً وتصحيحاً...، وقد وُفِّق لذلك أخونا العزيز فضيلة الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي..."[20].

---

[19] الغوري، سيد عبد الماجد، **معجم المصطلحات الحديثية**، ص: 299.

[20] اللكنوي، عبد الحي بن عبد الحليم، **التعليق الممجَّد على موطأ محمد**: (47/1، 50).

2) **"أَوْجَزُ الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ الإمام مالِكٍ" للشيخ محمَّد زكريا بن محمَّد يَحْيَى الكانْدَهْلَوِيّ (ت1402هـ):**

وهو مِن أوسع وأشمل الشروح المطبوعة على "موطأ الإمام مالك بن أنس"، شَرَحه المؤلِّفُ شرحاً ممزوجاً مع نصّ "الموطأ"، يُغني عن مئات الشروح والحواشي. وقد كتب الشيخُ النَّدْوِيُّ لهذا الكتاب مقدمةً علميةً قيمةً، حافلةً بمعلومات مفيدة عما يَخُصّ بالموطأ، ثم بتاريخ نشأة علم الحديث وتطوُّره في الهند. ثم تحدَّث عن أهمّ جوانبٍ من السيرة الذاتية والعلمية لمؤلِّف الكتاب، وعن حُبِّه وشغفه بالحديث النبوي، ثم ذَكَر بعضَ خصائص شرحه للموطأ. وخَتَم مقدِّمتَه بكلماتٍ أشاد فيها بمقدِّمة المؤلِّف لهذا الشرح، ومما جاء في تلك الكلمات: "هذه مقدِّمةُ (أوجَز المسالك) نتشرَّف بتقديمها، ونقدِّمها إلى القُرَّاء، ونُتحِف العلماءَ وطَلَبةَ هذا الفَنِّ بما جاء فيها من علمٍ جَمٍّ، ومادةٍ غزيرةٍ، ومعلوماتٍ مفيدةٍ قد تَشتَّتتْ في بطون الأسفار، وكتبِ التاريخ والأخبار، حتى أصبحت بذلك موسوعةً صغيرةً فيما يتصل بكتاب (الموطَّأ) ومؤلِّفه العظيم، هذا إلى ما جاء فيها مما يختصّ بالهند، وأخبارِ كبار الأساتذة والمحدِّثين فيها، وشيوخِ المؤلِّف، وما جاء فيها من أصولٍ وقواعدَ، ودُرَرٍ وفرائدَ..."[21].

3) **"لامِعُ الدَّرَارِيِّ على جامِعِ البُخَارِي" للشيخ رشيد أحمد بن هداية أحمد الكَنْكُوهي (ت1323هـ):**

هذا الكتابُ مجموعةٌ من أمالي وتحقيقات الشيخ الكنكوهي، والتي قيَّدها تلميذُه الشيخ محمَّد يَحْيى الكانْدَهْلَوِيّ (ت1334هـ)، ثم قام بشرحِها ابنُه الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ شرحاً وافياً بمقاصد الإمام البخاري وأسراره في تراجمه لصحيحه.

وقدَّم الشيخ النَّدْوِي لهذا الكتاب مقدمةً رائعةً تُعَدُّ من أنفس مقدِّماته وأقواها لكتب الحديث، وقد تكلَّم فيها عن مكانة "صحيح البخاري" وفقهِ مصنِّفه في تَراجِمه لأبواب الصحيح كلاماً في غاية الروعة والجمال، وذكر أنه أعظَمُ المؤلَّفات تقديراً، وأعلاها منْزلةً وأكثرها شهرةً، وأنه أكثَرُ الكتبِ شروحاً وتعليقاتٍ، ثم نوَّه ببعض شروحه مثل "فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، و"عمدة القارئ" للحافظ بَدْر الدين العَيْنِيّ (ت855هـ) تنويهاً صادقاً جميلاً، ثم تعرَّج على ذكر ما لعلماء الهند من الاهتمام الكبير بهذا الكتاب من نواحٍ مختلفةٍ، ثم أشاد بعمل الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ في خدمة هذا الكتاب بقوله: إنَّ هذه الأمالي "نقَّحها وهذَّبها [الشيخُ محمَّد زكريا]، وتناولها بالشرح والإيضاح، والكشفِ والإبانة، وضَمَّ إليها ما فتح اللهُ به عليه من نُكَتٍ بديعةٍ، وإشاراتٍ لطيفةٍ، وتحقيقاتٍ نادرةٍ، وتطبيقاتٍ فائقةٍ، لا يعرف قيمتَها إلاَّ مَن باشَرَ تدريسَ هذا الفَنِّ سنينَ طِوالاً، وعرضتْ له مُعضلاتٌ ومشكلاتٌ أثناء الدرس في مدة طويلة فلم يجد حلَّها في بطون الأسفار والكتب المتداولة والشروح المشهورة السائرة، وقد جرّبتُ ذلك أثناء تدريسي للجامع الصحيح، على قِلّة بضاعتي، وقصرِ باعي، وقِلّةِ اطّلاعي في هذا العِلم...".

[21] الكاندهلوي، محمد زكريا بن محمد يحيى، **أوجز المسالك إلى موطأ مالك**: (42/1).

ثم نوَّه الشيخ بمقدِّمة هذا الكتاب التي احتوت على مواد علمية غزيرة في الحديث ولا سيما ما يخص بصحيح البخاري، وقال: "يجد فيها المعلِّمُ والتلميذُ غايةَ ما أورد به على البخاريِّ واستُشكِل من هذا الكتاب، ثم جوابَه الشَّافي، وشرحاً وافياً لرموز البخاري ومصطلحاته ومقاصده وأسراره في التَّرَاجِم ولطائفه في التأليف، هذا ما عدا معلوماتٍ قيمةٍ عن الأئمَّة الأربعة ومذاهبهم وبحوثٍ مفيدةٍ في أصول الحديث وأسماء الرجال، فجاءت [أي المقدِّمة] شاملةً كاملةً وموسوعةً واسعةً، يجد فيها الطالبُ ما يُفتِّق قريحتَه، ويشحذ ذهنَه، ويرفع همتَه، ويجد فيها المعلِّمُ الحاذق والأستاذُ الكامل ما يُنير سبيلَه، ويسهِّل همتَه، ويوفِّر عليه وقتَه وجهودَه، فللمؤلِّف شكرُ المشتغلين بهذا الفنِّ، وثناؤهم واعترافهم بالجميل"[22].

4) "الأَبْوَابُ والتَّرَاجِمُ لصحيح البُخَارِيّ" للشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ:

وهو من المؤلَّفات الجليلة للمحدِّث الشيخ محمَّد زكريا، شرح فيه جميعَ أبواب وتَرَاجِم "صحيح البخاري"، وذكر غرضَ البابِ ومناسبةَ الحديثِ بالترجمة، وذكر أصولَ التَّرَاجِم، والتي بلغ عددُها نحو سبعين أصلاً.

قدَّم الشيخ النَّدْوِي لهذا الكتاب، وتحدَّث فيه عن أهمية تَرَاجِم أبواب صحيح البخاري، وعن اعتناء علماء الحديث بها تأليفاً وشرحاً، ثم سَرَد بعضَ أهمِّ ما أُلِّف في هذا الموضوع قديماً وحديثاً، ثم ذكر بعضَ الأمثلة من فقهِ الإمام البخاري في تَراجِمه، ثم عرَّف بما لعلماء الهند من كتبٍ في هذا الموضوع، ثم أثنى على جهد الشيخ الكانْدَهْلَوِيّ في تأليف هذا الكتاب واستيعابه لموضوعه، وقال: "وكان قد تناول كلَّ كتابٍ من كتب الجامع الصحيح، وتكلَّم على أبوابها وتراجمها باباً باباً وترجمةً ترجمةً، فجاء الكتابُ سِفْراً ضخماً...، وأصبح موسوعةً في كل ما يتصل بالأبواب والتَّرَاجِم في (الجامع الصحيح) للبخاري مُغنياً عن غيره..."[23].

5) "تَكْمِلَةُ فَتْحِ الْمُلْهِم بشَرْح صحيح مُسْلِم" للشيخ محمَّد تقي العثماني:

يُعتبَر "فتح الْمُلْهِم" للشيخ شَبِّير أحمد العثماني (ت1369هـ) مِن أحسن الشروح المعاصَرة لصحيح مُسْلِم، لكونه يحتوي على الكثير من الفوائد الغزيرة والنُّكَت القيمة واللطائف النفيسة التي تتعلَّق بالصحيح، لكن لم يتيسَّر له إكمالُ هذا الشرحِ النفيس، وقد بَلَغ إلى كتاب النِّكاح فقط، ثم قام بتكملته الشيخُ محمَّد تَقِيّ العثماني، التي احتوت على مباحث بديعة دقيقة، وفوائد مبتكرة، وقد تناول فيها عدداً كبيراً من القضايا الفقهية المستجدّة، وأزال ما أُثير حول بعض الأحاديث من الشُّبُهات والشُّكوك.

قدَّم الشيخُ النَّدْوِيُّ لهذا الكتاب تلبيةً لرغبة صاحب التكملة، وبدأ مقدِّمتَه بذكر ما يتفرَّد به "صحيحُ مسلم" من المزايا بين كتب الحديث، ثم تحدَّث عن أهمّ خصائص "فتح الْمُلْهِم"، وقال: إنه يتميَّز "باستدلالٍ للمذهب الحنفي في

---

[22] الكاندهلوي، محمد زكريا، **لامع الدراري على جامع البخاري**: (6/1).

[23] الكاندهلوي، محمد زكريا بن محمد يحيى، **الأبواب والتراجم لصحيح البخاري**: (95/1).

القضايا الشرعية، وإيضاحِه مع البحث المقارَن والدراسة المقارنة، ونقلِ ما انتقل من جيلٍ إلى جيلٍ من الدارسين لكتب الحديث، والمدرِّسين لها من تحقيقات أساتذة هذه المدرسة الحديثية الحنفية، وما جاء منها من مطمور أو مغمور، لم يكن بمتناوَل طَلَبة هذا الفنِّ مع إعطاء مذاهب غير المذهب الحنفي حقَّها من العرض الصحيح والبحث المنصف"[24]. ثم أثنى على تكملة الكتاب وعلى ما حوته من المباحث الحديثية والفقهية المفيدة.

6) **"الكَوْكَبُ الدُّرِيُّ على جامِعِ التِّرْمِذِيِّ" للشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهي (ت1323هـ):**

هذا الكتاب عبارةٌ عن مجموع إفادات وإملاءات الشيخ الكَنْكُوْهي من دروسه لـ"جامع الترمذي"، جَمَعها تلميذُه الشيخ محمَّد يحيى الكانْدَهْلَوِيّ، وترجمها بالعربية، ثم اعتنى بتحقيقها والتعليقِ عليها ابنُه الشيخُ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ، وحَلاَّها بحواشٍ مفيدةٍ تشتمل على غُرَر البيان، وأوضح فيها الْمُشكِلاتِ التي كانت في تلك الإفادات، ففَتَح مُغلَقاتِها، وفصَّل مُجمَلاتِها، ووضَّح مُبهَماتِها.

قدَّم الشيخُ النَّدْوِيُّ لهذا الكتاب مقدمةً علميةً ضافيةً، عرَّف فيها بجامع الترمذي تعريفاً مختصراً، أبرز فيه مكانةَ هذا الكتابِ وأهميته بين كتب السُّنَن، وذكر جملةً من خصائصه ومزاياه، ثم سَرَد أسماءَ ما أُلِّف عليه من الشروح والحواشي، ثم ذكر تقصيرَ علماء الأحناف في خدمة هذا الكتاب شرحاً وتحشيةً، حيث لا تُوجَد لهم شروحٌ وحواشٍ على هذا الكتاب إلاَّ القليل النادر، الأمرُ الذي حفز الشيخَ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ على إخراج هذا الكتاب (أي الكوكب الدري) بتحقيقه وتعليقاته، ثم أشاد الشيخُ النَّدْوِيُّ بهذا الكتاب ولا سيما بما أضاف إليه الشيخُ الكانْدَهْلَوِيُّ من الفوائد والفرائد القيمة، والنُّكَت والتحقيقات العلمية النادرة، وقال: "وكتاب (الكوكب الدري) على وجازته، وقلةِ حجمه، وعدمِ استيفائه لشرح الكتاب من أوّله إلى آخِره؛ يشتمل على فوائد كثيرة لا يعرف قيمتَها إلاَّ مَن اشتغل بتدريس الجامع طويلاً..."[25].

7) **"بَذْلُ المجهودِ على سُنَن أبي داود" للشيخ خليل أحمد بن بَجِيد علي السَّهَارَنْفُوْري (ت1346هـ):**

هذا الكتاب شرحٌ وافٍ لسنن أبي داود، يتضمَّن بحوثاً قيمةً في علم الرواية والدراية، وشرحِ الأحاديث النبوية، كما يشتمل على الكلام الْمُوجَز في الرُّوَاة جرحاً وتعديلاً في ضوء أقوال الأئمَّة والنُّقَّاد، وعلى شرح الألفاظ الغريبة في الحديث، وعلى بيان اختلافات الفقهاء في المسائل، كلُّ ذلك على نهج الأئمَّة المحدِّثين القويم. كما أنه يشتمل أيضاً على تعليقات مفيدة للشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ، التي كتبها أثناء مراجعته له.

تحدَّث الشيخُ النَّدْوِيُّ في مستهلّ مقدمته لهذا الكتاب عن "سنن أبي داود" ومكانتها ومنْزلتها بين دواوين السنة ومجاميع الحديث، وذكر أهمَّ خصائصها بين تلك الكتب، وأورد العديدَ من أقوال الأئمَّة في الثناء عليها، ثم سرد أسماءَ

---

[24] العثماني، محمد تقي بن محمد شفيع، **تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم**: (9/1).

[25] الكنكوهي، محمد رشيد أحمد، **الكوكب الدري على جامع الترمذي**: (8/1).

أهمِّ شروحٍ لها. ثم تكلَّم عن "بذل المجهود"، وذكر الدوافعَ التي حفزت مؤلِّفَه على تأليف هذا الشرحِ، ثم سلَّط الضوءَ على المنهج الذي سلكه المؤلِّفُ في تأليفه، ثم ختم مقدِّمتَه بذكر أبرز ميزات هذا الشرح بين الشروح الأخرى للسُّنَن، ومما جاء في كلامه عنه: "أمَّا هذا الشرحُ فيمتاز بأنه كُتب على نهج المشتغلين بالحديث والباحثين فيه، وكبارِ الشُّرَّاح الذين تَلقَّت الأمةُ شروحَهم بقبولٍ عامٍّ، وانتفع بها طَلَبةُ العلم في كلِّ عصر، واشتمل على بحوثٍ قيمةٍ في أسماء الرجال وأصول الحديث، وقد عارض مؤلِّفُه الْحُجَّةَ بالْحُجَّةِ، وكان كلامُه في أكثر الأحيان محدوداً في صناعة الحديث ومتعلِّقاتها من الفنون"[26]. ثم عرض الشيخُ النَّدْوِيُّ عدةَ نماذجٍ من خصائص منهج المؤلِّف في شرح أحاديث السُّنَن في هذا الكتاب.

8) "روائعُ الأعلاق" للأستاذ أبي سَحْبان رُوْح القُدْس النَّدْوي:

هذا الكتابُ شرحٌ لمتن "تهذيب الأخلاق" للشيخ عبد الْحَيّ الحسني (ت1341هـ). تحدَّث الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته لهذا الكتابِ عن متنه أوّلاً، ثم عن شرحه "روائع الأعلاق"، ثم عن بعض خصائصه في شرح أحاديث الأصل، وأبدى إعجابَه بالمنهج الذي اختاره المؤلِّفُ في شرحه للأحاديث، وقال: "وقد التزم [المؤلِّفُ] شرحَ أحاديث الصفات على طريقة السَّلَف، والإلمامَ بذكر مذاهب الأئمة، وآراء الفقهاء مع اختيار القول الراجح في أحاديث الأحكام مع ذكر ما يُعارِضه من حديثٍ، والإشارةِ إلى سبب ورود الحديث...، وعُني بفقه الحديث، وإلقاء الأضواء على ما احتوى عليه من فوائد ودروس"[27].

(ب) مقدِّماته لكتب متون الحديث والْمُخْتَصَرات فيه:

المراد بـ"الْمُخْتَصَرات" هنا تلك الكتب التي انتقى فيها أصحابُها الأحاديثَ من أبوابٍ مُعَيَّنةٍ في موضوعات خاصَّة، من كتابٍ أو كتب مشهورة. أمَّا الكتبُ التي قدَّم لها الشيخ النَّدْوِي في هذا النوع فهي:

9) "تهذيب الأخلاق" للشيخ عبد الْحَيّ بن فخر الدين الحسني (ت1341هـ):

هذا الكتاب مِن تأليف والد الشيخ النَّدْوِيّ، ألَّفه على منوال كتاب "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النَّوَوِي (ت676هـ)، وأورد فيه مجموعةً من الأحاديث المتعلِّقة بتزكية النفوس، وتهذيب الأخلاق. وقد اعتنى الشيخُ النَّدْوِيُّ بإخراج هذا الكتاب، فقدَّم له، وتكلَّم في مقدمته عن أهمية تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس، وذكر أنها من المقاصد التي كانت لها بعثةُ نبيِّنا محمَّد ﷺ، واستدلَّ في إثبات ذلك بعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ثم سرد أسماءَ بعض الكتب التي أُلِّفت في هذا الموضوع، وذكَر مدى اهتمام الأُمَّةِ بها، ثم عرَّف هذا الكتابَ، وقال في وصفه: "وهو كتابٌ قيمٌ على صِغر حجمه، قد اقتصر فيه المؤلِّفُ على الأحاديث الصِّحَاح من الكتب السِّتَّة، وكان أكثر إيراده لأحاديث

---

[26] السهارنفوري، خليل أحمد الأنصاري، **بذل المجهود على سنن أبي داود**: (43/1).

[27] الندوي، أبو سحبان روح القدس، **روائع الأعلاق**، ص: 7.

الصَّحِيْحَين، وقد تجلَّى فيه حُسْنُ اختيارِ المؤلِّف كسائر كتبه، وسلامةُ ذوقه، ورحابةُ صدره في الترجيح والاختيار، وبُعْدُه عن التعصُّب، ومعرفتُه لروح عصره ومداركِ الطالبين في المعاهد الدينية...، وقد علَّق حواشٍ بقلمه على هذا الكتاب، واعتنى بحلِّ الغريب، وإيضاحِ معنى الحديث، وبيانِ مقاصده في المواضع التي اقتضتْه، فجاء الكتابُ قائماً بنفسه، وافياً بالغرض، ومطابقاً لروح العصر والمستوى العلمي في مراحل التعليم الأولى"[28].

10) **"الأبوابُ الْمُنْتَخَبة من مِشْكاة الْمَصَابِيح" للشيخ محمَّد إلياس الكانْدَهْلَوِيّ (ت1363هـ):**

انتقى الشيخ محمَّد إلياس الكانْدَهْلَوِيّ في هذا الكتاب الأحاديثَ من بعض أبواب[29] "مشكاة المصابيح" للإمام وليّ الدين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الخطيب التِّبْرِيْزِي (ت741هـ)، وتختصّ تلك الأبوابُ بفضائل الأعمال، وتَصلُح للقراءة في الحلقات الدعوية لـ"جماعة الدعوة والتبليغ" الشهيرة، لتكون زاداً للدعاة وتحفةً للمبلِّغين. ثم قام الشيخ محمَّد إنعام الحسن الكانْدَهْلَوِيّ (ت1416هـ) بإفراد تلك الأبواب، ثم التعليقِ عليها والشرحِ لها، لكن لم تُسعِفه كثرةُ أشغالِه الدعوية لإكمال هذا العمل، فقام بتكملته الشيخ محمَّد إلياس البارَهْ بَنْكَوِيّ.

تحدَّث الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته لهذا الكتابِ عن الشيخ محمَّد إلياس الكانْدَهْلَوِيّ وعن جهوده الموفَّقة في تأسيس "جماعة الدعوة والتبليغ"، ثم عن انقطاعه إلى نشر الدعوة إلى الله، وتمسُّكِه في ذلك بما جاء في الكتاب والسُّنَّة، ثم عن انتقائه الأبوابَ من "مشكاة المصابيح"، ثم عن عمل الشيخ إنعام الحسن فالشيخ الباره بَنْكَوِيّ في خدمة هذا الكتاب، وأثنى على المنهج الذي سلكاه في الشرح والتعليق عليه، وقال: سوف تكون لهذا العمل "آثارٌ طيبةٌ على المشتغلين في مجال الدعوة إلى الله تعالى، يتزوَّدون بها، ويستفيدون منها في تجديد إيمانهم، وتقويةِ صلتهم بالسِّيرة النبوية الشريفة، وتشحيذِ عزائمهم للمُجاهَدة بالنفس والمال، وتأديبِهم على آداب الشَّرع والأخلاق الإسلامية النبيلة، وترقيقِ قلوبهم بالعِظَات والعِبَر، وإتقاءِ الفِتَن ما ظَهَر منها وما بَطَن، فإنَّ العمل بالأحكام الشرعية كلّها من عباداتٍ، ومُعامَلاتٍ مدنيّةٍ، واجتماعٍ، وغير ذلك من شُعَب الحياةِ تابعٌ للإيمان والعلم، وإجمالاً نقول: إنها لا يستغني عنها طالبُ الآخِرة"[30].

11) **"الأحاديثُ الْمُنْتَخَبَةُ في الصِّفَات السِّتَّة للدَّعوة إلى الله": للشيخ محمَّد يوسف بن مُحَمَّد إلياس الكانْدَهْلَوِيّ (ت1384هـ):**

يحتوي هذا الكتاب على مجموعة طيبة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، التي يعتمد عليها منهجُ الدعوة الإسلامية، القائمة على أصولٍ سِتّةٍ، وهي: التذكير بكلمة التوحيد، وفرائض العبادة، وفضيلة العلم، وتصحيح النية، والإخلاص في

---

[28] عبد الحي بن فخر الدين الحسني، **تهذيب الأخلاق**، ص: 6.

[29] وهي: كتاب الإيمان، وكتاب العلم، وكتاب فضائل القرآن، وكتاب الدعوات، وكتاب الجهاد، وكتاب الآداب، وكتاب الرقاق، وكتاب الفتن.

[30] الكاندهلوي، محمد إلياس، **الأبواب المنتخبة من مشكاة المصابيح**، (ط1، 2004م)، ص:6، 7.

القول والعمل، وإكرام المسلم. وتشكِّل هذه الأصولُ مبادئَ أساسيةً للدعو إلى الله تعالى، والتي تلتزمها "جماعةُ الدعوة والتبليغ" الشهيرة أشدَّ الالتزام. وقد ألَّف هذا الكتابَ المحدِّثُ الشيخُ محمَّد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ، وجَمَع فيها الآياتِ القرآنيةَ والأحاديثَ النبويةَ المتعلّقةَ بتلك الأصول، ثم اعتنى بإخراجه حفيدُه الشيخ محمَّد سَعْد الكانْدَهْلَوِيّ، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ بناءً على رغبةٍ مُلِحَّةٍ منه. وخلاصةُ ما جاء في مقدِّمته: أنه نوَّه فيها بهذه الجماعة وأنشطتها الدعوية، وتحدَّث عن أهمية التزام الدعاة بتلك الأصول الستة التي وضعتها الجماعةُ، وقال: "هذه هي الخصائصُ، وعناصرُ هذه الدعوةِ التي حفظت الجماعةَ من الاستحالة إلى حركةٍ سياسيةٍ مُغرِضةٍ لطلب المنافع الشخصية من جاهٍ ومنصبٍ، فبقيت جماعةً مخلصةً لدعوة دينية خالصة، وذريعةً لطلب رضا الله سبحانه وتعالى. إنَّ المبادئ والعناصر التي قرَّرها مؤسِّسُ هذه الدعوة إنما هي مقتبسةٌ من الكتاب والسُّنَّة النبوية الشريفة"[31]. ثم أشاد الشيخُ النَّدْوِيُّ بعمل الشيخ محمَّد يوسف في تأليف هذ الكتاب وقال: "قام بهذا العمل باستيعاب واستقصاء، فجاء الكتابُ لا كمجموعة للمبادئ والأُسُس والتوجيهات الرشيدة لعمل الدعوة فحسب؛ بل كموسوعة كاملة في هذا المجال"[32].

(ج) مقدِّماته للكتب ذات موضوعات متفرّقة في الحديث:

يُعنَى بها تلك الكتب التي لا تنضوي تحت موضوع واحد في الحديث، وقد كتب الشيخُ النَّدْوِيُّ مقدِّماتِه لبعض منها، وهي كالآتي:

12) **"الزُّهْدُ الكَبِيرُ" للإمام البَيْهَقِيّ أحمد بن الحسين الخُسْرُوْجَردي (ت458هـ):**

يُعَدّ هذا الكتاب من الكتب المهمة في بابه، ذكر فيه مؤلِّفُه الإمامُ جمعاً طيباً من الأحاديث النبوية والآثار الشريفة في الزهد، وقصرِ الأمل، ومخالفةِ النفس والهوى، والمبادرةِ بالعمل قبل بلوغ الأجل، والوَرَعِ والتقوى. وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور تقي الدين الندوي، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ مقدمةً قيمةً تحدَّث فيها عن الزهد أنه كان من سمات العلماء

الربانيِّين في كل زمان، ثم تحدَّث عن الكتاب وأثنى على مؤلِّفه الإمام في حُسْن اختيار موضوعاته، ثم نوَّه بعمل المحقِّق في تحقيق الكتاب[33].

---

[31] الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس، **الأحاديث المنتخبة في الصفات الستة للدعوة إلى الله**، ص: 9.

[32] الكاندهلوي، **الأحاديث المنتخبة في الصفات الستة للدعوة إلى الله**، ص: 9.

[33] يبدو أن الشيخ النَّدْوِي لم ينتبه على ما حواه هذا التحقيقُ من الأخطاء العلمية الفاحشة، الأمرُ الذي دفع الأستاذَ أبا النصر سراج الدين الشافعي على تأليف رسالة مستقلة بعنوان: "أخطاء الدكتور تقي الدين النَّدْوِي في تحقيق كتاب ((الزهد)) للإمام البيهقي رحمه الله تعالى الذي نال به شهادة الدكتوراه"، وأدرك فيها جميعَ أخطاء المحقِّق في تحقيق هذا الكتاب.

13) **"حياةُ الصَّحَابة" للشيخ محمَّد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ (ت1384هـ):**

وهو كتابٌ غنيٌّ عن التعريف، يُعَدّ مِن أشهر الكتب الإسلامية المتداولة، وقد تعرَّض فيه مؤلِّفه لمجمَل الفترة التي عاشها أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لدعوته لهم إلى الله تعالى، ثم انطلاقهم بعد ذلك للدعوة وحُبّهم لهذا العمل، وهجرتِهم وجهادِهم وصبرِهم وإنفاقهم وإيثارهم، وغير ذلك من أخبار صفاتهم الحميدة التي أوردها المؤلِّفُ في هذا الكتاب القيِّم. ألقى الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته لهذا الكتاب ضوءاً سريعاً على تاريخ الدعوة الإسلامية في العهد النبوي، ثم تحدَّث عن شغف مؤلِّف هذا الكتاب بأخبار الصحابة رضي الله عنهم حتى أنه استطاع أن يجمعها في دَفَّتَي كتابٍ وسَمَّاه "حياة الصحابة"، ثم أثنى على عمله، وقال: "وقد جمع هذا الكتابُ من أخبار الصحابة – رضوان الله عليهم – وسِيَرِهم وقِصَصهم وحكاياتهم ما يَندُر وجودُه في كتاب واحد؛ لأنه اقتبس من كتب كثيرة، ككتب الحديث والمسانيد، وكتب التاريخ، وكتب الطبقات؛ لذلك جاء هذا الكتابُ يصوِّر ذلك العصرَ، ويمثِّل حياةَ الصحابة رضي الله عنهم، وخصائصَهم وأخلاقَهم وخواطرَهم..."[34].

14) **"حَجَّةُ الوَدَاع وجزءُ عُمُراتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم " للشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ:**

يحتوي هذا الكتاب على وقائع الرحلة المباركة التي قام بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من المدينة المنوَّرة إلى مكَّة المكرَّمة فمِنَى وعَرَفات، ورجوعِه إلى مكَّة، ثم قفولِه للمدينة. وقد ذكر المؤلِّفُ عند سياق هذه الرحلة أحكاماً فقهيةً – على مذاهب الأئمة الأربعة – وبحوثاً تاريخيةً وفوائدَ علميةً وتحقيقاتٍ حديثيةً يتعذَّر وجودُها في سِواه. تكلَّم الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته لهذا الكتاب عن أهمية "الحجّ" في دين الإسلام كلاماً رائعاً، ثم تحدَّث عن عمرات النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وعن أهمية تأليف الكتاب في هذا الموضوع، ثم ذَكَر ما امتاز به هذا الكتابُ من الخصائص، وقال: "يمتاز هذا الكتابُ أوّلاً باستيعاب الشامل لكل ما يتصل بهذه الرحلة المباركة، والركن العظيم من قريب وبعيد من بيان المناسك، ونقلِ المذاهب، واختلافِ الأئمَّة، وآراءِ الشرّاح، ومباحث المحدِّثين والفقهاء، واستعراضِ النقول المفيدة من كتب المتقدِّمين حتى يُحار القارئ، ويملكه العجبُ من هذا الاستقصاء"[35].

15) **"نَبُوْءاتُ الرَّسُوْلِ صلى الله عليه وسلم ما تَحَقَّق منها وما يَتحقَّق" للدكتور وَلِيّ الله النَّدْوِيّ:**

قام المؤلِّف في هذا الكتاب بدراسة جميع نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم المتحقّقة وغير المتحقّقة بعد، التي بلغ عددُها (188) نبوءةً. تحدَّث الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته له عن أهمية التركيز على التضلُّع في الحديث النبوي والتمكُّنِ من علومه، لمعرفة ما ورد في تلك النبوءات من صحة الأحاديث وضَعْفها، ثم الدراسة عنها. ثم أبدى – الشيخُ – إعجابَه

---

[34] الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس، **حياة الصحابة**: (12/1).

[35] الكاندهلوي، محمد زكريا، **حجة الوداع وجزء عمرات النبي صلى الله عليه وسلم** ، ص18، 19.

بهذا الكتاب، وقال: "وقد كانت الحاجةُ ماسَّةً إلى التأليف في هذا الموضوع لظهور شواهد علمية تطبيقية في هذا العصر، وتيسُّرِ مصادرها التاريخية، وعمليات الاكتشاف؛ لذلك جاء هذا البحثُ في أوانه ومكانه"[36].

16) **"الروائع والبدائع في البيان النبوي" للشيخ محمَّد نعمان الدين النَّدْوِيّ:**

درس المؤلِّفُ في هذا الكتابِ الجوانبَ الأدبيةَ والبلاغيةَ في بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخُطَبه وأدعيته وجوامع كَلِمه ورسائله دراسةً جيدةً، ثم عرض نماذجَ كلٍّ منها. ذكر الشيخُ النَّدْوِيُّ في مقدِّمته لهذا الكتاب تقصيرَ الكُتَّاب والمؤلِّفين في عدم تناولهم مثلَ هذا الموضوع المهمّ في كتاباتهم ومؤلَّفاتهم، حيث كان جُلّ اهتمامهم يتركَّز فقط على بيان خصائص الأدب الجاهلي وغيره. ثم أثنى على جهد المؤلِّف في تأليف هذا الكتاب، ولفتِه الأنظارَ إلى جوانب فنية وبلاغية في الأدب النبوي، وقال: "وقد بحث [المؤلِّفُ] في هذا الكتاب عن آراء العلماء في هذا الموضوع [أي: الأدب النبوي] وجوانب البحث، وعرض النماذجَ المختلفة، ولفت النظرَ إلى جوانبها الفنّية والبلاغية في إطارٍ واسعٍ، وفي أسلوبٍ علميٍّ نقديٍّ رزينٍ، يَطّلِع عليها قرّاء هذا الكتاب عند مطالعتهم ودراستهم له... وهو يُثير أذواقَهم واتِّجاهاتِهم على دراسة هذا الموضوع"[37].

(د) مقدِّماته لكتبٍ في علوم الحديث:

يُراد بـ"علوم الحديث" تلك الأصول والقواعد التي يُتَوَصَّل بها إلى معرفة "الصحيح" و"الحسن" و"الضعيف"، وما يَتّصِلُ بذلك من معرفة معنى الرِّواية وشروطها وأقسامها، وحالِ الرُّوَاة من حيث الجرح والتعديل، ومَواليدهم ووفياتهم، والنَّاسخ والمنسوخ، ومختلف الحديث وغريبه، ومعرفة العِلَل في الأحاديث، وطريقة تخريج الأحاديث، وغير ذلك من العلوم والمباحث المهمَّة[38].

وقد كتب الشيخُ النَّدْوِيُّ مقدِّماتٍ لبعض كتب هذه العلوم، وهي كالآتي:

17) **"ظَفَرُ الأمانِي في مُخْتَصَر الجُرْجَانِيّ" للشيخ عبد الحَيّ بن عبد الحليم اللَّكْنَوِيّ:**

هذا الكتاب في الأصل شرحٌ للمُختصَر الذي ألَّفه الشريفُ علي بن محمَّد الجُرْجَانِيّ (ت816هـ)، مُختصِراً من كتاب "الخلاصة في أصول الحديث" للإمام الطِّيْبِي الحسين بن محمَّد العِراقي (ت743هـ)، وكان هذا الكتابُ لشِدَّة اختصاره، واكتنازِ عباراته في حاجة إلى الشرح، فنهض بذلك الشيخُ عبد الحَيّ اللَّكْنَوِيّ، وكتب له هذا الشرحَ المديدَ، وتعرَّض فيه لمباحث شائكة، ومسائل مُعضِلة، واجتهد في حلِّها وتنقيحها وتوضيحها اجتهاداً كبيراً بالأدلّة الناطقة والنَّصَفة الفائقة.

---

[36] الندوي، محمد ولي الله، **نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم ما تحقَّق منها وما يتحقَّق**، ص: 8.

[37] الندوي، محمد نعمان الدين، **الروائع والبدائع في البيان النبوي**، ص7.

[38] الغوري، سيد عبد الماجد، **معجم المصطلحات الحديثية**، ص: 367، 368.

وقد قام بتحقيق هذا الكتابِ[39] الدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ رغبةً من المحقِّق، وتحدَّث في مقدِّمته عن أهمية "علم مصطلح الحديث" وعن اعتناء علماء الحديث به في كل عصر، ثم عرَّف بهذا الكتاب ومؤلِّفِه الشيخ عبد الحي اللكنوي تعريفاً مختصراً، وذكر أهميةَ المؤلَّفِ ومكانةَ المؤلِّفِ بالثناء عليهما، ثم ذكر في وصف الكتاب كلمةً تجدر بالنقل هنا، قال رحمه الله تعالى: "يمتاز هذا الشرحُ بسعة الاطِّلاع، وسلامةِ الفكر، وعدمِ التعصُّب، والجمعِ بين الفقه والحديث، وعلمِ الرجال والتاريخ، وتطبيقِ أصول الحديث ومُحاكَمتها ونقدها، وعرضِ أمثلتها في تفصيل وأحكام، وذكرِ فوائد تنشرح بالاطِّلاع عليها الصدورُ، إلى غير ذلك من مزايا الشرح وخصائصه"[40]. ثم نوَّه بمحقِّق الكتاب ما بذله من جهدٍ في إخراجه.

18) "علم رجال الحديث" للدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ:

"عِلم الرِّجال" هو عبارةٌ عن الْمَباحِث الكُلِّيَّةِ التي تعرِّف بأحوال رُوَاةِ الحديثِ مِن حيث قَبولِهم ورَدِّهم في رِوايته، وسائرِ ما يَتَّصِلُ بهم ما يُوصِل إلى ذلك[41]. وقد تناول المؤلِّفُ (الدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ) في هذا الكتاب بعضاً من تلك المباحث، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ، وتحدَّث في بداية مقدِّمته له عن أهمية "علم الرجال" بين علوم الحديث، ثم عن المباحث

التي عرَّف بها المؤلِّفُ في هذا الكتاب، وقال: "وقد أفاد المؤلِّفُ عند إعداد هذا الكتاب من الكتب الموثوق بها في هذا المجال إفادةً تستحقّ التقديرَ والثناء، ثم لَخَّصها وعرض نتائجَ تحقيقاتِه عرضاً حسناً"[42].

(هـ) مقدِّماته لكتب الأثبات:

"الأَثْبَاتُ" جمعُ "ثَبَتٍ"، وهو: الفِهْرِسُ. أمَّا في اصطلاح أهل الحديث فيُراد به: الكتاب الذي يَجمَع فيه مؤلِّفُه أسانيدَه للكتب التي قرأها على شيوخه إلى مؤلِّفيها[43]. أمَّا الكتبُ التي قدَّم لها الشيخُ النَّدْوِيُّ فهي كالآتي:

19) "إمدادُ الفَتَّاحِ بأسانيد ومَرْوِيَّاتِ الشيخ عبد الفتَّاح" للشيخ محمَّد بن عبد الله آل رشيد:

استقصى المؤلِّفُ في هذا الكتاب أسانيدَ المحدِّث الشيخ عبد الفَتَّاح أبي غُدَّة الْحَلَبِي (ت1417هـ)، الذي كان على صلة علمية قوية بالشيخ النَّدْوِيّ، فرغب منه المؤلِّفُ في أن يقدِّم لهذا الكتاب، فكتب – رحمه الله تعالى – مقدّمةً قصيرةً،

---

[39] وقد وقع له فيه من الأخطاء الجسيمة، كما ذكرها الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة في آخر تحقيقه لهذا الكتاب.

[40] اللكنوي، عبد الحي بن عبد الحليم، **ظفر الأماني في مختصر الجرجاني**، ص: 7.

[41] انظر: الغوري، سيد عبد الماجد، **الميسر في علم الرجال**، ص: 24.

[42] الندوي، تقي الدين ، **علم رجال الحديث**، ص: 6.

[43] الغوري، سيد عبد الماجد، **معجم المصطلحات الحديثية**، ص: 182.

تحدَّث فيها عن علاقة الشيخ أبي غُدَّه بدار العلوم لندوة العلماء، ثم عن زياراته العلمية المتكرّرة لها، كما أثنى على عمل المؤلِّف في تأليف هذا الكتاب بقوله: "وقد رأيتُ في ما قُدِّمَ إليَّ من مجلَّدٍ بعنوان: (إمداد الفَتَّاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتَّاح) جهداً صالحاً مشكوراً، في استقصاء أسانيد الشيخ المحدِّث الرَّحَّال الجوَّال، الذي ذكَّرنا برحلاته ولقائه العلماءَ والمشايخَ في الأمصار والبلدان بعلمائنا المحدِّثين الأوائل، الذين كان الواحدُ منهم يرحل من خُراسان إلى المغرب الأقصى، ومنه إلى المشرق الأقصى"[44].

20) **"نَفَحاتُ الهند واليَمَن بأسانيد الشيخ أبي الْحَسَن" للدكتور محمَّد أكرم النَّدْوِيّ:**

جَمَع فيه المؤلِّفُ أسانيدَ الشيخ أبي الحسن النَّدْوِيّ، وتَرْجَمَ لرجالها، وقد أثنى الشيخُ على قيامه بهذا العمل العلمي، وتتبُّعِه لكتب التَّرَاجِم والسِّيَر، وقال: "وقد أصبح هذا الكتابُ – لِمَا يحتوي عليه من معلوماتٍ مضيئةٍ، ومادّةٍ تاريخيةٍ ثَرَّةٍ، خصوصاً بما جاء فيه عن أساتذة الحديث وأئمّته في بلاد إسلامية وعربية (خاصةً اليمن) وشبه القارة الهندية – موسوعةً صغيرةً تُوجَد فيها مادّةٌ تاريخيةٌ غزيرةٌ، ومعلوماتٌ ثمينةٌ كثيرةٌ منتشرةٌ في كتب التاريخ والتَّرَاجِم، ومقدِّمات كتب الحديث والتعريف فيها لشُرَّاح ونوابغ في علم الحديث"[45].

(و) مقدِّماته لكتب سِيَر المحدِّثين وتراجمهم:

قدَّم الشيخُ النَّدْوِيُّ لعددٍ من الكتب التي تناولت تَرَاجِمَ بعض المحدِّثين الكبار من المتقدِّمين والمتأخِّرين والمعاصرين إمَّا على وجه الإفراد لهم بالتأليف، أو ضِمناً مع غيرهم، ومن تلك الكتب:

21) **"الإمام البخاري: إمام الْحُفَّاظ والمحدِّثين" للدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ:**

تناول المؤلِّفُ في هذا الكتابِ سيرةَ الإمام البخاريّ العلمية والذاتية باختصار، وعرَّف بآثاره العلمية تعريفاً وجيزاً، ورغب من الشيخ النَّدْوِي – كعادته في كلِّ ما كتبه وحقَّقه من الكتب – أن يقدِّم له، فكتب الشيخُ مقدِّمةً قصيرةً تكلَّم فيها عن المكانة العلمية السامية للإمام البخاري بين المحدِّثين، وعن كتابه "الصحيح" بين كتب الحديث. ثم أشاد بالمؤلِّف في حُسْن جمع أخبار سيرة هذا الإمام الْهُمَام وعرضِها عرضاً مختصَراً، يُلائِم مستوى القارئ المعاصر غير المتخصِّص في علم الحديث.

22) **"بُسْتان المحدِّثين" للشيخ عبد العزيز بن وَلِيّ الله الدَّهْلَوِيّ (ت1239هـ):**

وهو بمثابة فهرسٍ لكتب الحديث وتَرَاجِم أهلِها ببسطٍ وتفصيلٍ، وَضَعه المؤلِّفُ بالفارسية، ولم يُكمِله، وقد نقله إلى العربية الدكتور محمَّد أكرم النَّدْوِيّ، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ على طلبٍ منه، وبدأ الشيخُ مقدِّمتَه بذكر جهود مباركة لعلماء

---

[44] آل رشيد، محمد بن عبد الله، **إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتَّاح**، ص: 35.

[45] الندوي، محمد أكرم، **نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن**، ص: ب، ج.

الإسلام في وضع الكتب والمصنَّفات في الحديث، وما أُلِّفَ في تعريفها من الكتب، ثم تحدَّث عن خصائص هذا الكتاب وعن مكانة مؤلِّفه العلمية.

23)**"العلاَّمة المحدِّث الكبير الشيخ خليل أحمد الأنصاري السَّهَارَنْفُوْرِيّ" للشيخ محمَّد الثاني الحسني النَّدْوِي (ت1402هـ):**
تناول المؤلِّفُ في هذا الكتابِ سيرةَ المحدِّث الفقيه الشيخ خليل أحمد الأنصاري (صاحب "بذل المجهود في حلِّ سنن أبي داود")، وقدَّم له الشيخُ النَّدْوِيُّ مقدِّمةً طويلةً تُعَدُّ من أفضل مقدِّماته للكتب، وتحدَّث فيها عن بعض أكابر علماء المسلمين في الهند وعن جهودهم الدعوية والإصلاحية، ثم أسهب وأطنب في الكلام عن الشيخ خليل، وختم مقدِّمتَه بقوله: "إنَّ هذا الكتاب في مواده ومعلوماته وترتيبه وتأثيره، وأسلوبه وعرضه جديرٌ بالاعتناء، وصالِحٌ للاستفادة منه"[46].

24) **"الشيخ محمَّد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ حياته ومنهجه في الدعوة" للشيخ محمَّد الثاني الحسني النَّدْوِيّ:**
وهو كتابٌ ضخمٌ وموسَّعٌ في سيرة المحدِّث الداعية الشيخ محمَّد يوسف، كتب الشيخُ النَّدْوِيُّ لهذا الكتاب مقدِّمةً طويلةً لم يكتب مثلَها لكتابٍ آخَر غيره في حدود علمي، وأبرز فيها بعضَ جوانب خفية من حياة الداعية، وتحدَّث عن بعض مزايا شخصيته، ثم ذكر وُلْعَه وحُبَّه للدعوة إلى الله تعالى، ورحلاته الشاسعة في سبيل نشرها، مع انشغاله بالتصنيف والتأليف في الحديث النبوي[47].

25) **"أعلام المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه" للباحث:**
تناول المؤلِّفُ في هذا الكتابِ تَرَاجِمَ موسَّعةً لسبعةٍ من كبار المحدِّثين في الهند[48] في القرن الرابع عشر الهجري مع تعريف وجيز بمؤلَّفاتهم في الحديث وعلومه. وتُعتبَر مقدِّمةُ الشيخِ النَّدْوِيِّ لهذا الكتاب من آخِر المقدِّمات التي كَتَبها – رحمه الله تعالى – للكتب قبل أيامٍ من وفاته. وقد ذكر في مقدِّمته لهذا الكتابِ دورَ علماءِ الحديث والسُّنَّة في محاربة البِدَع والفِتَن والفساد، ثم نوَّه بجهود بعضهم في نشر الحديث في بلاد الهند، وعكوفِهم على خدمته عن طريق التدريس والتأليف والإفادة، إلى أن أثمرت جهودهم في ذلك، فتبوَّأت الهندُ مكانةَ الصَّدارة في نشر هذا العِلم المبارك في كل العالَم الإسلامي. ثم أشاد الشيخُ بمجهود المؤلِّف في تأليف هذا الكتاب بقوله: "كان [هذا] الموضوعُ يتطلَّب باحثاً ليقوم باستعراض جهودِ المحدِّثين في القرن الرابع عشر الهجري، وتعريفِ مصنَّفاتهم وخصائصها وميزاتها البارزة، مع نبذةٍ يسيرةٍ عن ملامح سيرتهم

---

[46] الندوي، محمد الثاني الحسني، **العلاَّمة المحدِّث الكبير الشيخ خليل أحمد الأنصاري السهارنفوري**، ص: 17

[47] الندوي، محمد الثاني الحسني، **الشيخ محمَّد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ حياته ومنهجه في الدعوة"**، ص: 11، 26.

[48] وهم: الشيخ عبد الحي اللكنوي، والشيخ خليل أحمد السهارنفوري، والشيخ محمد أنور شاه الكشميري، والشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري، والشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

وأخلاقهم وسلوكهم؛ فقام بهذه المهمةِ خيرَ قيامٍ الأخ العزيز عبد الماجد الغَوْرِيّ، وأحسن وأجاد فيما كتبه عن هذا الموضوع"[49].

خاتمة البحث:

هذا ما يسَّر الله تعالى لي في هذا البحثِ من العرض والتعريف لمقدِّمات الشيخ أبي الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ لكتب الحديث النبوي، وتوصّلتُ من خلال إعدادي له إلى بعض النتائج الآتية:

1) أنَّ الشيخ أبا الحسن النَّدْويّ كان أحدَ أشهر علماءِ الإسلام، والدعاة إلى الله تعالى، وأبرزَ المفكِّرين الإسلاميِّين، والمؤلِّفين الْمُكثِرين في هذا العصر، وقد مُنح له تقديراً بخدماته الجليلة للإسلام العديدُ من الجوائز العالمية والأَوْسِمَة العلمية.
2) أنَّه تتلمذ في الحديث النبوي على أجِلَّة علمائه في الهند، ثم قام بتدريسه مدةً من الزمن، وقد حرص كثيرٌ من علماء العالَم الإسلامي على الاستجازة منه نظراً إلى علوِّ أسانيده، وسُمُوِّ مكانته الدينية والعلمية.
3) أنَّه كان أحدَ أكثر العلماء المعاصرين تقديماً للكتب في موضوعات دينية متنوّعة، وكان لكتب الحديث النبوي نصيبٌ أَوْفَرُ وحَظٌّ أكبَرُ من تقديماته لها، إذْ قدَّم لنحوٍ من خمس وعشرين كتاباً من كتب هذا العلم المبارك، وتحوي مقدِّماته معلوماتٍ مفيدةً، واستدراكاتٍ قيمةً، وإضافاتٍ مهمةً. وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يَدُلُّ على تَضلُّعه التامّ في الحديث النبوي، وتَمَكُّنِه الكامل من علومه، واطِّلاعِه الواسع على رجاله ومصادره. وهذه الْمَقْدِرةُ العلميةُ النادرةُ عند الشيخ النَّدْوِيّ لم تتبيَّن للكثيرين ممن عرفوه، فكانت الحاجةُ ماسَّةً إلى إبراز هذا الجانب المهمّ من جوانب شخصية الشيخ النَّدْوِي العلمية، لذلك تراءى لي أن أتناول هذا الموضوعَ بالتعريف في هذا البحث.

وأخيراً ... أسأل الله تعالى أن يتقبَّل منِّي ما بذلتُه من الجهد والوقت في إعداد هذا البحث، ويكتب له القبولَ والنفعَ به، إنه وَلِيُّ ذلك، والقادِرُ عليه.

مراجع البحث:

1) آل رشيد، محمَّد بن عبد الله. **إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتَّاح**. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي. ط1. 1419هـ - 1999م.
2) ابن منظور، محمَّد بن مكرَّم بن علي الإفريقي. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر. ط1. 2003م.
3) بشار بكور. **مقدمات الكتب: من خبيء فوائدها ومكنون نفائسها**. منشورٌ في "مجلة مجمع اللغة العربية" بدمشق، المجلد: 87، الجزء الثالث، لعام 1433هـ - 2012م.

[49] الغوري، سيد عبد الماجد، **أعلام المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه**، ص: 9.

4) السَّهَارَنْفُوْرِيّ، خليل أحمد الأنصاري. **بذل المجهود على سنن أبي داود**. تحقيق: الدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط1. 1427هـ - 2006م.

5) الطنطاوي، علي بن مصطفى. **ذكريات**. جدة: دار المنارة. ط1. 1405هـ - 1982م.

6) عبد الحي بن فخر الدين الحسني. **تهذيب الأخلاق**. بيروت: المكتب الإسلامي. ط1. 1986م.

7) العثماني، محمَّد تقي بن محمَّد شفيع. **تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم**. دمشق: دار القلم. ط1. 1427هـ- 2006م.

8) الغَوْرِيّ، سيد عبد الماجد. **أبو الحسن النَّدْوِيّ الإمام المفكِّر الداعية المربِّي الأديب**. دمشق: دار ابن كثير. ط3. 1426هـ (2005م).

9) الغَوْرِيّ، سيد عبد الماجد. **أعلام المحدِّثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه**. بيروت: دار ابن كثير. ط1. 1421هـ - 2000م.

10) الغَوْرِيّ، سيد عبد الماجد. **معجم المصطلحات الحديثية**. سلانجور (ماليزيا): معهد دراسات الحديث النبوي، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية. ط2، 1434هـ - 2012م.

11) Ghouri, Syed Abdul Majid. "الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وعطاءه العلمي المميَّز في مجال الحديث النبوي من خلال تأليفِ الكتب فيه وتحقيقِ تراثه (Sheikh Habiburrahman Aazmi and His Distinguished Scholarly Contributions in Prophetic Tradition through his works)." *Journal Of Hadith Studies* 2, 2 no. (2017).

12) الغَوْرِيّ، سيد عبد الماجد. **الميسَّر في علم الرجال**. سلانجور (ماليزيا): دار الشاكر. ط5. 1439هـ - 2017م.

13) الكانْدَهْلَوِيّ، محمَّد إلياس. **الأبواب المنتخبة من مشكاة المصابيح**. بيروت: دار ابن كثير. ط1. 2004م.

14) الكانْدَهْلَوِيّ، محمَّد زكريا بن محمَّد يحيى. **الأبواب والتراجم لصحيح البخاري**. لكنؤ: مطبعة دار العلوم لندوة العلماء. ط1. 1394هـ.

15) الكانْدَهْلَوِيّ، محمَّد زكريا بن محمَّد يحيى. **أوجز المسالك إلى موطأ مالك**. دمشق: دار القلم. ط1. 1424هـ - 2003م.

16) الكانْدَهْلَوِيّ، محمَّد زكريا بن محمَّد يحيى. **حجة الوداع وجزء عمرات النبي ﷺ**. أبو ظبي: وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة. ط1. 1420هـ - 1999م.

17) الكانْدَهْلَوِيّ، محمَّد زكريا بن محمَّد يحيى. **لامع الدراري على جامع البخاري**. سهارنفور: المكتبة اليحيوية. ط1. د.ت .

18) الكانْدَهْلَوِيّ، محمَّد يوسف بن محمَّد إلياس. **الأحاديث المنتخبة في الصفات الستة للدعوة إلى الله**. دمشق: دار ابن كثير. ط2. 1428هـ - 2007م.

19) الكانْدَهْلَوِيّ، محمَّد يوسف بن محمَّد إلياس. **حياة الصحابة**. دمشق: دار ابن كثير. ط1. 2008م.

20) الكَنْكُوهِيّ، محمَّد رشيد أحمد. **الكوكب الدري على جامع الترمذي**. لكنؤ: مطبعة دار العلوم لندوة العلماء. ط1. 1395هـ.

21) اللَّكْنَوِيّ، عبد الحي بن عبد الحليم. **التعليق الممجَّد على موطأ محمَّد**. تحقيق: تقي الدين النَّدْوِيّ. دمشق: دار القلم. ط4. 1426هـ - 2005م.

22) اللَّكْنَوِيّ، عبد الحي بن عبد الحليم. **ظفر الأماني في مختصر الجرجاني**. تحقيق: الدكتور تقي الدين النَّدْوِيّ. دبي: دار القلم. ط1. 1995م.

23) النَّدْوِيّ، أبو سحبان روح القدس. **روائع الأعلاق**. لكنؤ: المجلس الإسلامي العلمي، دار العلوم لندوة العلماء. ط1. 1419هـ - 1998م.

24) النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. **براني جراغ (المصابيح القديمة)**. لكنؤ: مكتبة فردوس. ط6. 1431هـ - 2010م.

25) النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**. دمشق: دار ابن كثير. ط1. 1428هـ - 2007م.

26) النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. **قصص النبيين للأطفال**. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط20. 1417هـ - 1996م.

27) النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. **شخصيات وكتب**. دمشق: دار القلم. ط1. 1410هـ - 1990م.

28) النَّدْوِيّ، أبو الحسن علي الحسني. **نظرات في الأدب**. عمان: دار البشير. ط1. 1418هـ - 1997م

29) النَّدْوِيّ، سيد أحمد زكريا الغَوْرِيّ. **مقدِّمات الإمام أبي الحسن النَّدْوِيّ**. دمشق: دار ابن كثير. ط1. 1431هـ - 2010م.

30) النَّدْوِيّ، محمد اجتباء. **أبو الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ : الداعية الحكيم والمربِّي الجليل**. دمشق: دار القلم. ط1. 1421هـ - 2001م.

31) النَّدْوِيّ، محمد أكرم. **أبو الحسن النَّدْوِيّ العالم المربّي الداعية الحكيم**. ط1. دمشق: دار القلم. ط1. 1427هـ - 2006م.

32) النَّدْوِيّ، محمد أكرم. **نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن**. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي. ط1. 1419هـ - 1998م.

33) النَّدْوِيّ، تقي الدين. **علم رجال الحديث**. دبي: دار القلم. ط1. 1408هـ - 1987م.

34) النَّدْوِيّ، محمَّد الثاني الحسني. **العلاَّمة المحدِّث الكبير الشيخ خليل أحمد الأنصاري السهارنفوري**. رائ بريلي: دار عرفات. ط1. 1397هـ - 1978م.

35) النَّدْوِيّ، محمد الرابع الحسني. **رسائل الأعلام إلى العلامة أبي الحسن النَّدْوِيّ**. تحقيق: سيد عبد الماجد الغوري. دمشق: دار ابن كثير. ط1، 1425هـ - 2004م.

36) النَّدْوِيّ، محمَّد نعمان الدين. **الروائع والبدائع في البيان النبوي**. القاهرة: دار الصحوة. ط1. 1996م.

37) النَّدْوِيّ، محمَّد ولي الله. **نبوءات الرسول ﷺ ما تحقَّق منها وما يتحقَّق**. القاهرة: دار السلام. ط8. 1427هـ - 2006م.

OOO